سنبحث في هذا المطلب العناصر التالية:

أولاً: دور منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

ثانياً: معالم الهيمنة

أولاً: دور منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

تُعتبر منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (*OECD*) الشبكة الممثِّلة للدول الغنية؛ حيث أُطلق عليها تسمية «نادي الأقوياء اقتصادياً»[1]، يتمثّل دورها في كونها تعتمد على البحث والدراسات ومتابعة التطورات الاقتصادية في كل دولة عضو في هذه المنظمة ومقابلة كل هذا بما يجري في بقية دول العالم لمدة ٢٥ سنة قادمة؛ ومن ثمّ تقترح الحلول المناسبة؛ إذ إنها لا تُصْدر قرارات ولا تتبنّى إجراءات عملية:

- ففي سنة ١٩٧٥ أعدّت المنظمة مشروعاً بحثياً بعنوان «*INTERFUTURS*» لتصور نموّ اقتصادات أعضائها، وعلاقة هذا النمو بما يجري في العالم الثالث حتى نهاية القرن؛
- وفي عام ١٩٩٥ أجرت دراسة أخرى تمتد إلى سنة ٢٠٢٠ اسمها «*INTERDEPENDENCE*» أو الاعتماد المتبادل[2].

111/190
باعتماد سيناريو

أول: يفترض نمو اقتصاد أعضاء المنظمة بمعدل ثابت ٣٪ سنوياً طول هذه الفترة، ومعدل نمو الدول غير الأعضاء يبلغ ٦,٧٪، على أساس نجاح الإصلاحات الاقتصادية والسياسية التي توفِّر الحرية الكاملة لحركة المبادلات والاستثمار بين كل الدول؛

---

(١) السيد ياسين وآخرون، مرجع سابق، ص: ٤٠٥.

(٢) إسماعيل صبري عبد الله، «العرب والكوكبة»، في العرب والعولمة، مرجع سابق، ص: ٣٨٠-٣٨١.

أما السيناريو الثاني: فمعدل النمو ٣٪ في دول المنظمة و٥, ٤٪ في الدول الأخرى على أساس تأخُّر عدد من الدول عن إجراء التحرير الكامل للتجارة الدولية والاستثمار الدولي، وتوصّلت الدراسة إلى ظهور خمس دول كبرى جديدة (روسيا والصين والهند والبرازيل وأندونيسيا) التي ستأخذ نصيباً وافراً من مجموع الناتج المحلي الإجمالي لدول العالم وحجم التجارة الدولية، ويظهر ذلك من خلال الجدولين التاليين:

جدول ٦: الناتج المحلي الإجمالي وتوزيعه

البيان	١٩٩٥	سيناريو متحفّظ ٢٠٢٠	سيناريو متفائل ٢٠٢٠
العالم (ألف مليار دولار)	٣٠,٨	٦٦	١٠١
دول المنظمة ٪	٦١	٤٩	٣٨
الخمس الكبار الجدد ٪	٢١	٣١	٣٧
بقية دول العالم ٪	١٨	٢٠	٢٥

المصدر: إسماعيل صبري عبد الله، «العرب والكوكبة»، في العرب والعولمة، مرجع سابق، ص: ٣٨١.

جدول ٧: حجم التجارة الدولية وتوزيعه

البيان	١٩٩٥	سيناريو متحفّظ ٢٠٢٠	سيناريو متفائل ٢٠٢٠
ر دولار)	٧,٦	١٧	٢٨
	٦١	٥٩	٤٩
الخمس الكبار الجدد ٪	١٠	١٤	٢١
بقية دول العالم ٪	٢٣	٢٧	٣٠

المصدر: إسماعيل صبري عبد الله، «العرب والكوكبة»، في العرب والعولمة، مرجع سابق، ص: ٣٨١.

112/190

ثانياً: معالم الهيمنة

ما يُلاحَظ على الجدولين السابقين هو أنه رغم تراجع نصيب دول المنظمة في جميع الأحوال، بالتوازي مع تقدُّم تلك الدول الخمس الجديدة والتحسُّن

أما السيناريو الثاني: فمعدل النمو ٣٪ في دول المنظمة و٥, ٤٪ في الدول الأخرى على أساس تأخُّر عدد من الدول عن إجراء التحرير الكامل للتجارة الدولية والاستثمار الدولي، وتوصّلت الدراسة إلى ظهور خمس دول كبرى جديدة (روسيا والصين والهند والبرازيل وأندونيسيا) التي ستأخذ نصيباً وافراً من مجموع الناتج المحلي الإجمالي لدول العالم وحجم التجارة الدولية، ويظهر ذلك من خلال الجدولين التاليين:

جدول ٦: الناتج المحلي الإجمالي وتوزيعه

البيان	١٩٩٥	سيناريو متحفّظ ٢٠٢٠	سيناريو متفائل ٢٠٢٠
العالم (ألف مليار دولار)	٣٠,٨	٦٦	١٠١
دول المنظمة ٪	٦١	٤٩	٣٨
الخمس الكبار الجدد ٪	٢١	٣١	٣٧
بقية دول العالم ٪	١٨	٢٠	٢٥

المصدر: إسماعيل صبري عبد الله، «العرب والكوكبة»، في العرب والعولمة، مرجع سابق، ص: ٣٨١.

جدول ٧: حجم التجارة الدولية وتوزيعه

البيان	١٩٩٥	سيناريو متحفّظ ٢٠٢٠	سيناريو متفائل ٢٠٢٠
العالم (ألف مليار دولار)	٧,٦	١٧	٢٨
دول المنظمة ٪	٦١	٥٩	٤٩
الخمس الكبار الجدد ٪	١٠	١٤	٢١
بقية دول العالم ٪	٢٣	٢٧	٣٠

المصدر: إسماعيل صبري عبد الله، «العرب والكوكبة»، في العرب والعولمة، مرجع سابق، ص: ٣٨١.

ثانياً: معالم الهيمنة

ما يُلاحَظ على الجدولين السابقين هو أنه رغم تراجع نصيب دول المنظمة في جميع الأحوال، بالتوازي مع تقدُّم تلك الدول الخمس الجديدة والتحسُّن

المتواضع لبقية دول العالم؛ إلا أنها تبقى تسيطر على حجم الناتج المحلي الإجمالي للعالم وحجم التجارة الدولية بنسبة ٦١٪، وهذا مؤشِّر على هيمنة هذه الشبكة على الاقتصاد العالمي.

كما تتّضح معالم الهيمنة في تمركز (ش م ج) في هذه المنظمة، كيف ذلك؟

- فحسب قائمة فورشن التي تضم أكبر ٥٠٠ (ش م ج)، نجد هناك ٤١٨ شركة تتخذ مقرها الرسمي في واحدة من ١٨ دولة عضواً في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، من بين أعضائها الـ٢٩[١]؛
- لا تزال المنظمة تستقطب ما يزيد عن ٣/٢ الاستثمارات العابرة للحدود... ففي حين زادت الاستثمارات المباشرة في البلدان النامية في الفترة ما بين ١٩٩٢ و١٩٩٥ من حوالي ٥٥ مليار إلى ٩٧ مليار دولار في العام؛ ارتفع في الفترة الزمنية نفسها مجموع المبالغ التي أنفقتها المؤسسات الصناعية على استثماراتها المباشرة في بلدان منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي من حوالي ١١١ مليار دولار إلى ٢١٦ مليار دولار في العام[٢]؛
- نصيب دول المنظّمة من الدخل العالمي ٧٧,٩٪، ويصل نصيبها من السكان إلى ١٤,٧٪؛ في حين أن العالم الثالث (منخفض الدخل) يصل نصيبه من الدخل العالمي إلى ٤,٩٪ ونصيبه من السكان ٥٦٪[٣]، وهذه صورة توزيع الدخل العالمي وما يرتبط من خريطة توزيع الفقر على المستوى العالمي.

من خلال ما سبق؛ يبدو لنا أنه في ظل العولمة هناك احتمال ظهور مراكز قوى اقتصادية عالمية جديدة خارج النطاق الأمريكي – الأوربي، كما تمثِّل هذه المنظمة شبكة مراقبة ومتابعة لمجريات الأحداث الاقتصادية العالمية؛ من خلال استشرافها لمستقبل الاقتصاد المعولم، ففي حالة توقُّع أيّ طارئ فيه؛ ترفع التقارير وتقترح الحلول حتى يتّخذ هذا النادي الاقتصادي الإجراءات اللازمة.

---

(١) المرجع السابق، ص: ١٥.

(٢) هانس بيتر مارتين وهارالد شومان، مرجع سابق، ص: ٢٧٤.

(٣) السيد ياسين وآخرون، مرجع سابق، ص: ٤٧٩.